

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَالْعَقِيدَةَ ... اَعْلَمُوا أَنَّ فِي خَلْقِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا  
لَعِبْرًا، وَفِي خَلْقِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا لِمَدَّكْرًا، وَأَنَّ مِنْ وَرَاءِ تَصْرِيفِ  
الْأَحْوَالِ لِحَبْرًا.

إِنَّ الْمَتَأَمِّلَ فِي هَذَا الْكُونِ لِيَزِدَادُ إِيمَانُهُ، وَيَصِحُّ يَقِينُهُ، وَيَقْبَلُ عَلَى  
رَبِّهِ، وَيَتُوبُ مِنْ ذَنْبِهِ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى  
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ  
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

فَقَدْ أَظَلَّكُمْ فَصَلِ الشِّتَاءَ، وَهُوَ فَصَلٌ كَانَ يَكْتُبُ فِيهِ عَمْرٌ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ لِعَمَالِهِ: إِنَّ الشِّتَاءَ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ عَدُوٌّ، فَتَأَهَّبُوا لَهُ  
أُهْبَتَهُ مِنَ الصَّوْفِ وَالْحِخْفِ وَالْجَوَارِبِ، وَاتَّخَذُوا الصَّوْفَ شِعَارًا  
وَدِثَارًا؛ فَإِنَّ الْبَرْدَ عَدُوٌّ، سَرِيعٌ دَخُولُهُ، بَعِيدٌ خُرُوجُهُ. وَالشِّعَارُ مَا  
يَلِي الْجِلْدَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَالِدِثَارُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ.

وفي فصل الشتاء للمؤمن ذكرى؛ فإن شدة الحر وشدة البرد يذكران الناس بما في جهنم من الحر والزمهرير؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضًا، فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير).

ومن كمال نعيم أهل الجنة - جعلنا الله من أهلها - أنهم لا يجدون فيها حرًا ولا بردًا؛ قال قتادة رحمه الله تعالى: علم الله تعالى أن شدة الحر تؤذي وشدة البرد تؤذي؛ فوَقَاهُمْ أَذَاهُمَا جَمِيعًا ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾.

أيها المسلمون .. جاء من أقول السلف

(الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء) فكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟ قالوا: بلى، فيقول:

الصيام في الشتاء. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: مرحبًا بالشتاء، تنزل فيه البركة، يطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام. وقال الحسن: نِعَمَ زَمَانُ الْمُؤْمِنِ الشِّتَاءُ؛ لِيَلَهُ طَوِيلٌ يَقُومُهُ، وَنَهَارُهُ قَصِيرٌ فَيَصُومُهُ.

فاغتنموا هذه الفرصة يا عباد الله، فإن للصيام فضائلَ عظيمةً عديدةً، لا يخفى على شريف علمكم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا).

أيها المؤمنون .. إن من أبواب الخير في هذا الفصل طول الليل الذي يتمكن العبد فيه من القيام، فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم، ثم تقوم بعد ذلك إلى الصلاة - صلاة الليل - التي قال الله فيها ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ وقال فيها ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ فإن

صلاة الليل شعار المتقين، وديثار أولياء الله المفلحين؛ قال الله تعالى في وصف عباده المتقين ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ \*فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعنا بما فيه من الآيات والبيان، أقول هذا القول، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين ...

معاشر المؤمنين .. إن من أبواب الخير في فصل الشتاء إسباغ الوضوء وإتمامه؛ فإن ذلك من أفضل الأعمال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَلَا أُدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال (إِسْبَاغُ

الْوُضُوءِ عَلَى الْمِكْرَاهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ  
بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرَّبَاطُ) فَأَسْبِغُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْوُضُوءَ؛ فَإِنْ  
أَجْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ يَكُونُ بِتَعْمِيمِ الْمَاءِ عَلَى  
جَمِيعِ أَعْضَاءِ الطَّهَارَةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَسْبِغِ  
الْوُضُوءَ وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالِغْ فِي الْاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ  
صَائِمًا)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ .. إِنَّا نَعِيشُ هَذَا الْفَصْلَ وَيَعِيشُ مَعَنَا إِخْوَانُنَا،  
قُدِّرَتْ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقُهُمْ، وَقَصُرَتْ بِهِمُ النِّفْقَةُ، وَهُمْ بِأَمْسٍ الْحَاجَّةُ  
إِلَى الْعَوْنِ وَالْمُسَاعَدَةِ فِي إِقْبَالِ الشِّتَاءِ، فَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ،  
وَتَفَقَدُوا إِخْوَانَكُمْ الْمُحْتَاجِينَ، وَابْدُؤُوا بِأَقْرَبِكُمْ وَذَوِي أَرْحَامِكُمْ،  
ثُمَّ جِيرَانِكُمْ وَأَهْلَ بَلَدِكُمْ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ مِنْكُمْ فَالْأَقْرَبَ، وَلَا يَحْقِرَنَّ  
أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا؛ فَ (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ  
يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ).

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وأذلّ الشرك والمشركين، ودمر  
أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد  
المسلمين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا،  
اللهم وفقهم لما تحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى،  
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء  
منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم ارفع  
عنا الغلاء والوباء، والربا والزنا، والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما  
ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا خاصة وعن بلاد المسلمين  
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً  
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ  
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.